

مختبر الديمقراطية يرفع من قيمة فيسبوك إلى تريليون دولار

الصبية"، وهي تكشف لنا بأن زوكربيرغ كما لو أنه يفكر في كل شيء متعلق بتسيير الأمور مع سكان دولة افتراضية يترابدهم عددهم باطراد دائم.

وتشير في ذلك إلى أنه طالما عدّ فيسبوك وفق مفهوم "شركات فوق الدول" معياراً عن اعتقاده بأننا جميعاً سنصبح بمثابة خلايا تتواصل تلقائياً وتعمل بسلاسة وتشكل وحدة البناء والوظيفة في جسد فيسبوك، وفي حقيقة الأمر ذلك استحوذ على العالم الافتراضي بأسره!

لذلك يرى الناقد الأدبي والتكنولوجي نيكولاس كار أن فكرة بناء مجتمع على نطاق كوكبي لا تبدو مثيرة للجدل من الوهلة الأولى، وهي أمر عملي وضروري وجيد تماماً، لكنه يعتبر زوكربيرغ مثل وادي السيليكون فقاعة تكنولوجية، خارج السياسة، خارج التاريخ.

بيد أن هذا التوصيف الباهر لا يعد شاهداً أمام المحكمة التي أصابت بقراراتها هيئات مكافحة الاحتكار في الولايات المتحدة بانتكاسة عندما كانت تأمل بتفكيك أكبر شركة عارقة بالظلام في التاريخ.



هل يجدر بنا أن نذكر قاضي المحكمة الفيدرالية الأمريكية وهو يبرئ فيسبوك المستبد الأكبر في العالم من الاحتكار بمقولة زوكربيرغ الشهيرة بأن فيسبوك لا يعني له مجرد شركة، بل بناء شيء يغير الواقع، ويحدث تغييراً فعلياً في العالم

صحيح أن الخيبة التي أوجدها قرار المحكمة ستزيد من الضغوط والمطالبات للكونغرس الأمريكي لتحديث قوانين مكافحة الاحتكار في البلاد، لكن القرار في الوقت نفسه رفع الضغط عن فيسبوك باعتبارها قوة اقتصادية وسياسية فوق القضاء والحكومات. تلك النكسة دفعت إيفان جريبر من مجموعة "القتال من أجل المستقبل" المعنية بالحقوق الرقمية، إلى القول "إننا لا نستطيع أن نجلس ونترقب بينما تنتقدنا المحاكم من الاحتكارات التكنولوجية الكبرى". فالحكمة التي أقرت بأن فيسبوك يتمتع بقوة سوقية هائلة، تجاهلت غطرسة تلك القوة. وحتى رجال القانون يرون في القرار القضائي إشارة سيئة للغاية منذ بداية المعركة مع التكنولوجيا العملاقة. لكن هذه معركة واحدة في حرب مستمرة. في النهاية، ساعد قرار المحكمة الفيدرالية فيسبوك على الاستمرار في كسر التاريخ بما يمثله من قوة تكنولوجية.

ومن أجل إعادة التاريخ مرة أخرى إلى سكتته، يجب أن تكون الحتمية التكنولوجية مرادفة للحتمية التاريخية، وفق تعبير نيكولاس كار مؤلف كتاب "الضخامة: تأثير الإنترنت على عقولنا" الذي سبق وأن استنتج أن زوكربيرغ فضل فيسبوك عن الواقع، وأظهر كيف يمكن لشخص أن يكون على حد سواء، ذكياً بطريقة مذهلة وساذجاً بشكل مخيف للدهشة.

ليصل إلى القول إن زوكربيرغ ليس شخصاً شريراً، لكنه لا يعرف سوى القليل عن العالم الذي يعيش فيه البشر. والمفاجأة تكمن في تجاهل قاضي المحكمة الفيدرالية الأمريكية كل ذلك وتجربة فيسبوك.

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

السعادة التي غمرت مارك زوكربيرغ هذا الأسبوع تمتلك نفس مواصفات سعادة مصنعي وناشري المواد الإباحية، في قضية مثيرة شغلت الولايات المتحدة عام 1964. كانت الدعوى آنذاك على شركات تصنيع وترؤج وتبيع مواد إباحية، لكن قاضي المحكمة العليا الأمريكية تسأل في متن الحكم: ما هي المواد الإباحية، لا يوجد تعريف قانوني لها.

صحيح أن القاضي يعرف تلك المواد عندما يراها، لكنه تدرج بأنه لا يستطيع الحكم قانونياً عليها.

ونحن "الإباحيون" قبل أكثر من نصف قرن من الإدانة أمام القضاء، مثلما نجت شركة فيسبوك هذا الأسبوع من إدانتها بالاحتكار، وفق نفس المعايير القضائية الضيقة، بمجرد استبدال كلمة الاحتكار بالإباحية.

بالطبع، ندرك جميعاً أن تلك المعايير القضائية تأتي من "مختبر الديمقراطية" الأمريكية، لكن قاضي المحكمة

الفيدرالية، وهو يصدر حكمه بعدم قناعة القضاء بأن الشكوى غير كافية من الناحية القانونية لإدانة فيسبوك بالاحتكار، رفع من قيمة الأسهم المالية لهذه الإمبراطورية الرقمية الهائلة إلى تريليون دولار!

بينما لو تمكنت لجنة التجارة الفيدرالية صاحبة الدعوى من إدانة فيسبوك بالاحتكار، لكان قد سحب من الشركة توابعها إستغرام وواتساب. يكفي أن نتخيل أن فيسبوك عندما اشترت وانتساب عام 2014 مقابل 19 مليار دولار، كانت تفكر في استقطاب مليار مستهلك ليتحولوا لاحقاً إلى أموال. وقبلها بعامين فعلت الأمر نفسه مع إنستغرام.

صدمت لجنة التجارة الفيدرالية وهي تستعمل إلى قرار المحكمة الذي نص على "فشلت اللجنة في تقديم دليل على زعمها بأن فيسبوك يحتكر شبكات التواصل الاجتماعي وأنه يمتلك حصة فائضة بقيمة 60 في المئة من سوق وسائل التواصل". قرار المحكمة بما

يجمله من نكسة يبدو كافياً لاستعادة قصة تربة مروجي المواد الإباحية قبل 57 عاماً أمام القضاء الأمريكي. لا أعرف ماذا كان تعليق أصحاب المنتجات الإباحية عام 1964، فتاريخ القضية كان سنة ولادتي بالضبط، لكنني يمكن أن أتخيل سعادتهم بنفس منسوب غبطة المرشد الأعلى لفيسبوك زوكربيرغ وإمبراطوريتها تعبر عن انتصارها

بالقول "يسعدنا أن قرار المحكمة الفيدرالية يعترف بالعيوب في الشكاوى الحكومية المقدمة ضد فيسبوك. نحن نتنافس بشكل عادل لكسب وقت الناس واهتمامهم وسنواصل تقديم منتجات رائعة للأشخاص والشركات التي تستخدم خدماتنا".

بيان الانتصار لشركة فيسبوك العارقة في الظلام يعيد مزاعم زوكربيرغ بأنه لن يكفي بربط العالم، بل سيحكم العالم باعتباره دولة فوقية لديها ثلاثة مليارات مستخدم، ليصل في النهاية إلى تقييد المؤسسات والممارسات الديمقراطية. فصعود فيسبوك الذي لا يرحم، يخفي حقائق غير مرغوب فيها، شركة تكنولوجية عملاقة تريد أن تضع القضية وتحاكم نفسها بنفسها.

هل يجدر بنا أن نذكر قاضي المحكمة الفيدرالية الأمريكية وهو يبرئ فيسبوك المستبد الأكبر في العالم من الاحتكار بمقولة زوكربيرغ الشهيرة عام 2012 بأن فيسبوك لا يعني له مجرد شركة، بل بناء شيء يغير الواقع، ويحدث تغييراً فعلياً في العالم. مثل هذا الكلام كان قد أطلقه بطريقة ما نابليون بونابرت في حلمه العالمي، وأعاد أدولف هتلر في مسعى لإخضاع قارة أوروبا.

لكن نفهم غطرسة فيسبوك تدعونا الكاتبة كاترين لوس الناطقة السابقة باسم زوكربيرغ إلى مشاركتها الرحلة إلى قلب الشبكة الاجتماعية في كتابها الشهير "ملك

«بينترست» تسجل سبقاً على المنصات المنافسة بحظر إعلانات إنقاص الوزن

حصر الإعلانات لصورة المرأة في الغواية له تداعيات نفسية ومجتمعية



«بينترست» تتحمل مسؤولية اجتماعية بالخروج عن إطار التنميط للجسد المثالي

لهذا المنتج أو ذاك من وجهة نظر خبراء الإعلانات وعروض الأزياء.

ويتطلب العمل في الإعلانات من المرأة "الموديل" تنفيذ ما يطلب منها لإظهار المنتج على أنه الأفضل والأجدر بالنسبة إلى المستهلك الهدف، وفي أحيان كثيرة لا تعرف العارضة عن المنتج الذي تروج له أكثر من شكله، فهي لم تجرب المنتج ولم تستخدمه ولكن عليها أن تقنع الزبون المحتمل بإخراج تقوده من جيبه وشراء منتج يجده.

وتحدثت الصحافية الكويتية مشاعل بشير عن صورة المرأة في الإعلانات الخليجية التي تصورها "ربة بيت لخبذة ومحافظلة"، بينما تركز الإعلانات في لبنان على "المرأة الغائنة جنسياً". وتستغرب من إعلانات الفوط الصحية النسائية التي "تظهر نساء سعيدات بملابس بيضاء، غير أن النساء العربيات لا يعشن بالضرورة اللون الأبيض أثناء هذه الدرجة، ولا تغمرهن السعادة أثناء الدورة الشهرية أصلاً".

ويظل جسد المرأة ملكاً لها وليس لأحد أن يستخدمه لأغراض تجارية بحتة من دون أي اعتبار لفكرها وما وصل إليه من إنجازات في تحقيق ذاتها وإعالة أسرته ومساهمتها في المجتمع بشكل لم يعد يمكن تجاهله.

لكن المعلنين لا يهمهم سوى المبيعات والأرباح والنساء في أغلبية الإعلانات على مواقع التواصل الاجتماعي وأغلفة المجلات في عصرنا الحالي رشيقات بأسنان ناصعة البياض وشعر هههههههه وهذا خادع، وينعكس سلباً على ثقة النساء عموماً بانفسهن وقبولهن لأجسادهن.

والرجال وخطواتهم مروراً بالصابون وحفاضات الأطفال.

وحتى عندما يتعلق الأمر بمنتجات تستهلكها المرأة فهي تظهر فيها بصورة تغوي الرجل أو على الأقل تلك التي تسعى لإرضائه أو شد انتباهه.

ويبرر البعض بأن أئونة المرأة جزء من كيانها، لكن الملاحظ هو التركيز على هذا الجانب تحديداً في المرأة وحصر صورتها في إطار الغواية والإيحاء الجنسي أحياناً كثيرة.

وقال نضال البشراوي صاحب وكالة لعروض الأزياء في لبنان إن "عين المشاهد التي ترى (...) وهو بحاجة لرؤية صورة جميلة"، متسائلاً "أين المشكلة إذا استعملت المرأة جمالها بالمكان الصحيح؟ الجمال شيء أساسي بهذه المهنة".

غير أن إظهار المرأة في الإعلانات بصورة الحسنة الغائنة له تداعياته النفسية والاجتماعية كما قالت نيكولا، طالبة بريطانية تحضر بحثاً في مجال علم النفس السلوكي.

وأضافت "مقاييس الجمال عبر التاريخ تغيرت بتغير المجتمعات والمفاهيم، والمقاييس الجديدة في البلدان الغربية منذ القرن 20 فرضها مصمم الأزياء (...) فاصبحت حلم كل النساء وخصوصاً من لم تنصهفن الطبيعة أو من يعانين من عقد جسدية قد تكون مجرد وهم في خيالهن".

وتشارك المرأة نفسها في وصلات واللوحات الإعلانية وتنفذ ما يطلب منها لإظهار أئونها واستغلالها في ترويج الإعلانات. وهن يدخلن هذا المجال عبر مسابقات "كاستينغ" لاختيار الأنسب

ونقل البيان عن المسؤولية في "بينترست" سارة بروما قولها إنها "خطوة مهمة لإعطاء الأولوية للصحة النفسية والجسدية"، مستخدمتي الشبكة، حيث "يشعرون بالحرية ليكونوا على طبيعتهم على بينترست". وأكدت أن الهدف يتمثل في إبراز "تنوع الأجساد، أيا كان شكلها أو حجمها".

ورحب متابعون بخطوة "بينترست" بتحمل مسؤولية اجتماعية ودعم نموذج حياة يخرج عن إطار التنميط للجسد المثالي.

سارة بروما: هدف منصة «بينترست» يتمثل في إبراز تنوع الأجساد، أياً كان شكلها أو حجمها

وتعتمد الكثير من الإعلانات التجارية الطريق الأسهل لتقديم المنتجات بشكل يعتبرونه مغرباً. ووسط العدد الهائل من اللوحات الإعلانية في التلفزيونات والإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، لا يخلو بعضها من إشارة الجدل، سواء في البلدان الغربية أو العربية بسبب المشاهد أو الشعرات التي يرى فيها العديد من الناس خطاً من مكانة المرأة أو تلك التي تتركس صوراً نمطية.

وتستخدم الإعلانات المرأة كأداة لترويج المنتجات حتى المخصصة للرجال أو الأطفال، من المواد الغذائية إلى ملابس

حظرت منصة "بينترست" الاجتماعية المحتويات التي تضم أي نص أو صورة أو شهادة عن إنقاص الوزن ومنتجات الحمية الغذائية في مبادرة فريدة من نوعها لإبراز تنوع الأجساد أياً كان شكلها أو حجمها، في الوقت الذي تحاصر فيه المنصات الاجتماعية مستخدميها بإعلانات الشكل المثالي والمرأة "الموديل".

باريس - أعلنت شبكة التواصل الاجتماعي "بينترست" التي ينشر المستخدمون فيها صوراً لاهتماماتهم حظر كل الإعلانات المتعلقة بإنقاص الوزن، وبرتت المنصة قرارها بالأضرار البدنية والنفسية التي تسببها هذه الإعلانات للمستخدمين وسط جدل متزايد حول دور الإعلانات في تكريس صورة نمطية لم تعد مقبولة في القرن الحادي والعشرين.

وأوضحت المنصة التي يتابعها 475 مليون مستخدم نشط شهرياً في العالم في بيان أصدرته الخميس أنها بادرت إلى "تحديث سياساتها الإعلانية اعتباراً من الأول من يوليو 2021 لجهة حظر كل الإعلانات التي تحتوي على نصوص أو صور متعلقة بإنقاص الوزن".

وأضافت أن "الإعلانات التي تروج للعادات وأنماط الحياة الصحية أو المنتجات وخدمات اللياقة البدنية هي وحدها التي ستبقى مسموحة، ما دامت لا تتمحور حول إنقاص الوزن".

وتركز الشبكة الاجتماعية بشكل كبير على مفهوم نمط حياة الشخص، ما يسمح للمستخدمين بمشاركة ذوقهم واهتماماتهم مع الآخرين، واكتشاف الأشخاص المشابهين معه في التفكير. وربط الأشخاص في العالم من خلال الأشياء التي يجدها ممتعة".

ويشير عدد من المعلنين إلى أن المنصة تلقى قبولا بين النساء بشكل كبير، وأنهن يشكلن النسبة الأكبر من مستخدميها، لذلك يعتبر من المهم أن تساهم مع المنصات الاجتماعية الأخرى في الحد من الإعلانات المبالغ في استخدام الجمال لتقديم المنتجات، كما حذرت الكثير من النساء من كابوس يدفع بعض المعلنات لهذه الإعلانات نحو الجراحة التجميلية مثلاً على الرغم من مخاطرها المحتملة أو تناول أدوية خطيرة تؤثر على صحتهم البدنية والنفسية.

وشمل الحظر المحتويات التي تضم أي نص أو صورة أو شهادة عن إنقاص الوزن ومنتجات الحمية الغذائية وتلك التي يتم ارتداؤها أو وضعها على الجلد والتي يزعم المعلنون عنها أنها تتيح إنقاص الوزن".

كذلك منعت أي محتوى "يمتدح أنواعاً معينة من الأجسام أو ينتقد" أي إشارة إلى "مؤشر كتلة الجسم" أي. أي. أو مؤشرات مماثلة".

قناة يمنية تبث من الرياض توقف بثها لتراكم الديون

القصر الإصطناعي لعدم تسديد القناة لاشتراك السنوي. لكنها عاودت البث من جديد في فبراير الماضي، وأكدت أنها تبذل جهودها كي لا يتكرر أمر الإيقاف، مضيفة أنها ستجاوز ما تبقى من عقبات وتحديات بعزيمة وإصرار كبيرين.

واعترضت القناة للجمهور في بيان صحافي، معتبرة التوقف أمراً مؤلماً في لحظة فارقة يحتاج فيها البلد إلى رسالة إعلامية تواجه الكهوت والأطماع الإيرانية في المنطقة.

وبثت القناة من الرياض منذ سيطرة الحوثيين على مكتبها في صنعاء عام 2015، حيث صادر المسلحون الحوثيون أجهزة بثها واستولوا على مكتبها بعد يوم من اجتياحهم للعاصمة صنعاء في الثاني والعشرين من سبتمبر 2014 وإغلاقهم العشرات من وسائل الإعلام المحلية.

وفي يوليو 2015، أعادت المحطة بثها من الرياض، وعانت من عجز في الموارد بسبب تأخرها عن تسديد رسوم الاستضافة لشركة "نايل سات" وقطع البث.

وهذه هي المرة الثانية التي تتوقف فيها القناة عن البث خلال أشهر قليلة لأسباب مالية، حيث أفادت تقارير محلية بأن أسباب توقف القناة هو منع الشركة المؤجرة لأستوديوها القناة الموظفين من دخولها، بسبب تراكم المستحقات المالية على القناة منذ عام كامل.

وسبق أن توقفت عن البث بعد أن أوقفت الشركة المستضيفة للتردد على

الرياض - توقفت قناة "السهيل" اليمنية التي تتخذ من الرياض مقراً لها، عن البث ووضعت عبارة على شاشتها تتأسف لمشاهديها عن توقف برامجها لأسباب مالية.

ونشر حساب القناة تغريدة على تويتر اعترت فيها للمشاهدين عن توقف بث البرامج لأسباب خارجية عن إرادة القناة .



توقف لأسباب خارجية عن إرادة القناة

